هذا ابن عباس وكثير السلف وقد ثبت عن ابن عباس انه كان لا يفسر الروح وقال
ابو القاسم السعدي في الافصاح ان اماثل الفلاسفة توقفوا عن الكلام فيها وقالوا
هذا امر غير محسوس لنا ولا سبيل للعقول اليه قال ابو حيان وقد رأيت
كتابا يترجم بالنفخ والسوية لبعض الفقها المتصوفة يذكر فيه ان الجواب في قوله
قل الروح من امر ربي انما هو للعوام واما الخواص عنده فهم يعرفون الروح قال
ابو حيان واجمع علما الاسلام على ان الروح مخلوقة وذهب كثرة الفلاسفة وكثير
ممن ينتمي الى الاسلام انها قديمة قال واختلاف الناس في الروح بلغ الى سبعين قولا انتهى
وقد رايت في شرح الزبد للشيخ الرملي ان الاقوال في الروح تزيد على الف قول
وقد افردت الكلام على الروح في مولف سميته ارواح الاشباح في الكلام على الارواح
وان واما قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فقال اهل التاويل كما في
النهر لابي حيان اي خلقت الحياة فيه اذ لا نفخ هناك ولا منفوخ حقيقة وانما
هو تمثيل لتحصيل ما يجيء به فيه واضافة الروح اليه تعالى على سبيل التملك اذ هو
المتصرف التشريفي كبيت الله وناقة الله او على سبيل الخلق اذ هو المتصرف
في الانشا للروح والمودع لها حيث يشا وقال بعضهم كما في البيضاوي
واصل النفخ اجرا الروح في تجويف جسم لشرفه كان الروح يتلطف اولا بالبخار اللطيف
المنبعث من القلب ويفيض عليه القوة الحيوانية فيسري حاملا لها في تجويف
الشرايين الى اعماق البدن جعل تعلقه بالبدن نفخا واضافته الى نفسه
سبحانه لشرفه وطهارته لانه من اللطف المخلوقات واعجب المصنوعات وقال
القرطبي قال العلما الروح الذي نفخ في ادم عليه السلام كان خلقا من خلق الله تعالى
جعل الله تعالى حياة الاجساد به وانما اضافه الى نفسه على طريق الخلق والملك
لانه جزؤه منه وهو كقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه

اي

اي من خلقه والحاصل ان قوله ونفخت فيه من روحي مترددا بين المعصية وهو باطل
فتنفيه وبين اضافة التشريف والتفخيم وهو حق فتعينه فتامل والله اعلم
واما قوله تعالى فنفخنا فيها من روحنا فقال الزمخشري بعد ان استشكل
معناه نفخنا الروح في عيسى فيها اي لعيسناه في جوفها ونحو ذلك ان يقول
الزمار نفخت في بيت فلان اي نفخت في المزمار في بيته انتهى وقال
ابو حيان لا اشكال في ذلك لانه على حذف مضاف اي فنفخنا في ابنها من روحنا
قال وقوله نفخنا الروح في عيسى فيها استهلال منفرد بالمحفوظ ان
لا يتعدى فيحتاج في تعديه الى سماع واضافة الروح اليه تعالى على جهة
التشريف اي نفخنا فيها او في فرجها من روح خلقنا بلا توسط اصل
وقال القرطبي وغيره وقوله فنفخنا فيه يريد درع مريم عليها السلام
نفخ في جيب درعها فوصل النفخ اليها وقال ابن مسعود وابن عباس
خرجت وعليها جلبابها فاخذ بكمها فنفخ في جيب درعها وكان حشوقا من
قدامها فدخلت النفخة في صدرها فحملت قال عيسى المسيح روح الله
لانه كان بنفخة جبريل في درع مريم ونسب الروح اليه تعالى لانه بامره
واما قوله تعالى لعيسى اذ ايدتك بروح القدس اي بالروح المقدس
وهو جبريل سمي بذلك لان جسمه روحاني وباني عما فيه روح القلوب وحياتها
واضيف للقدس وهو الطهارة لانه يقترن دينا وقيل هو الروح الذي به
حياة البدن وخص روحه عليه السلام بوصفه بالقدس لانه لم تضمه الاصلاب
ولا الارحام الطوامث لان امه لم تخض صلى الله عليه وعليها وعن المتشابه
النور في قوله تعالى الله نور السموات والارض قال اهل التاويل هو من
المدرك بالبصر فاسناده الى الله مجاز كما تقول زيد عدل واسناده باعتبار

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)